

تحرك عاجل

سجين رأي يُضرب عن الطعام

يُضرب مدافع حقوق الإنسان البحريني الدنماركي عبدالهادي الخواجة (62 عامًا) عن الطعام ولا يتناول سوى الماء منذ 9 أغسطس/آب، وذلك للاحتجاج على استمرار احتجازه التعسفي وحرمانه من سبل الحصول على الرعاية الطبية. وفي 11 أغسطس/آب، تعرّض لاضطراب شديد في ضربات قلبه ونُقِل إلى المستشفى العسكري لقوة دفاع البحرين، حيث أُودِع في وحدة العناية الفائقة. وبعد مرور ساعتين على حقنه بأدوية عبر الوريد، استقرت ضربات قلبه وأُعيد إلى زنزانته في السجن، حيث استأنف إضرابه عن الطعام. عبدالهادي الخواجة هو سجين رأي مُحْتَجَزٌ تعسّفًا منذ عام 2011. ومن ثمّ، يجب الإفراج عنه على الفور وبدون أي شرط أو قيد.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

ولي العهد ورئيس الوزراء

الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة

ديوان ولي العهد

صندوق بريد رقم 29091

الرفاع - البحرين

البريد الإلكتروني (عبر استمارة الاتصال): <http://www.crownprince.bh/ar/contact>

تويتر: @BahrainPMO و @bahrainCPnews

سمو الشيخ، تحية طيبة وبعد...

إن المدافع البحريني الدنماركي عن حقوق الإنسان عبدالهادي الخواجة (62 عامًا)، الذي يُسَجَن منذ أكثر من 12 عامًا على نحو تعسفي لمجرد ممارسة حقّيه في حرية التجمع السلمي والتعبير خلال الانتفاضة الشعبية في البحرين في 2011، بدأ إضرابًا عن الطعام في 9 أغسطس/آب وهو لا يتناول إلا الماء. ويحتج على احتجازه التعسفي المستمر وحرمانه من تلقي الرعاية الطبية الكافية.

وبعد يومين من بدء إضرابه، في 11 أغسطس/آب، تعرّض الخواجة لاضطراب شديد في ضربات قلبه وأُقتيد على إثر ذلك إلى إعادة السجن، ومنها نُقِل إلى قسم الطوارئ بالمستشفى العسكري لقوة دفاع البحرين، قبل إيداعه في وحدة العناية الفائقة. ولم يُقَو على معارضة حقنه بالعلاج عبر الوريد. وبعد مرور ساعتين، استقرت ضربات قلبه وأُعيد بعد ذلك إلى زنزانته في السجن، حيث

استأنف إضرابه عن الطعام على الفور. وقالت أسرة عبدالهادي الخواجة إن ضعفه الشديد قد بدا من صوته أثناء مكالمته هاتفية معه في 14 أغسطس/آب وإنه يواجه صعوبة في رفع ذراعَيْه ويضطر إلى الاستلقاء معظم الوقت.

وكان عبدالهادي الخواجة قد بدأ إضرابه عن الطعام بعد رفض سلطات السجن مؤخرًا تقديم الرعاية الطبية الكافية له. وعلى الرغم من تعرّضه لاضطراب في ضربات القلب في 28 فبراير/شباط، لم يُحجَز أي موعد لفحصه الطبي في عيادة السجن قبل 1 يونيو/حزيران حينما عُرض على طبيب اختصاصي في أمراض القلب من مستشفى السلمانية. ولم تُوفَّر أمام الطبيب سبل الوصول إلى ملفه الطبي ولا المعدّات اللازمة لإجراء الفحص الكافي، وقال إن الخواجة يحتاج إلى إجراء فحص بالأشعة السينية ووضعه تحت مراقبة أطباء متخصصين في مستشفى لعدة أيام، الأمر الذي رفضت سلطات السجن السماح به.

نهب بسموكم أن تُفرجوا عن عبدالهادي الخواجة فورًا وبدون أي شرط أو قيد؛ إذ أنه سجين رأي سجن لمجرد ممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية. وإلى حين تحقيق ذلك، نحثكم على أن تضمنوا توفير الرعاية الصحية الكافية له في الوقت المناسب، نظرًا إلى حالته الصحية الخطيرة، وذلك تماشيًا مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. ونحثكم أيضًا على أن تضمنوا حمايته من التعرّض للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

معلومات إضافية

شارك المدافع البارز عن حقوق الإنسان وسجين الرأي عبدالهادي الخواجة، 62 عامًا، في تأسيس كلٍ من مركز الخليج لحقوق الإنسان ومركز البحرين لحقوق الإنسان. وحتى مطلع عام 2011، كان عبدالهادي الخواجة يشغل منصب منسق الحماية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جمعية حقوق الإنسان فرونت لاين ديفنדרز. وسبق له أن شارك في بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة العفو الدولية في العراق في 2003، وهو عضو أيضًا في الشبكة الاستشارية الدولية لمرصد الأعمال وحقوق الإنسان. عبدالهادي الخواجة مناصر سلمي لقضايا حقوق الإنسان وحاز على العديد من الجوائز في المجال الحقوقي، من بينها جائزة "عالم بلا تعذيب" من المعهد الدنماركي لمناهضة التعذيب (ديغنتي - Dignity)، التي حصل عليها في أكتوبر/تشرين الأول 2013. وحصل مؤخرًا على جائزة مارتن إينالز المرموقة للمدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2022. ويقضي الخواجة حكمًا بالسجن مدى الحياة في سجن جو، بسبب دوره في قيادة تظاهرات سلمية خلال الانتفاضة الشعبية في البحرين عام 2011. وقد أُدين وحُكم عليه بالسجن عقب محاكمة عسكرية فادحة الجور في 2011، وبعد إعادة محاكمته لاحقًا في 2012 أمام محكمة مدنية، بتهم تضمنت "تشكيل مجموعات إرهابية هدفها قلب النظام الملكي وتغيير الدستور". وفي 13 فبراير/شباط 2023، عُرض عبدالهادي الخواجة على طبيب عيون، أُحضر إلى سجن جو بدون توفير أي معدّات للكشف عليه، إلا أن الطبيب خلص إلى تفاقم مرضه بالزرق (الغلوكوما) ووصف له قطرات جديدة للعين ونصحه بارتداء نظارة. وفي 2 مارس/آذار 2023، نُقل الخواجة إلى المستشفى العسكري لقوة دفاع البحرين لعرضه على طبيب عيون. وعلى خلاف اتفاه مع سلطات السجن، كُئِلت يده بإحكام بمجرد الوصول إلى المستشفى.

وتعرّض، في 28 فبراير/شباط 2023، لاضطراب في ضربات قلبه ونُقل على إثر ذلك إلى المستشفى العسكري لقوة دفاع البحرين، حيث أوصى الطبيب بتحويله سريعًا إلى طبيب اختصاصي في أمراض القلب. وبينما كان الخواجة لا يزال داخل غرفة

العلاج، أمر رجل يرتدي ملابس مدنية ويدّعي أنه رئيس أمن المستشفى بتكبير يديه. إلا أن الخواجة رفض ذلك وغادر الغرفة. ثم أُعيد إلى السجن ولم يُعرض على الطبيب ولم يفحصه أي طبيب اختصاصي في أمراض القلب قبل 1 يونيو/حزيران. وكان عبدالهادي الخواجة قد بدأ، منذ 9 مايو/أيار 2023، في التظاهر يوميًا أمام كاميرات المراقبة بساحة السجن للمطالبة بتوفير الرعاية الطبية الكافية له وللسجناء الآخرين. فكان يحمل لافتات مكتوب عليها: "منع العلاج الطبي قتل بطيء ممنهج" و"تمارسون التعذيب وتمنعون العلاج". وفي 14 مايو/أيار 2023، أخبر أسرته بأنه أوقف تظاهراته مؤقتًا، لأن إدارة السجن وعدته بتحسين أوضاعه والسماح له بتلقي العلاج الكافي، ولكنه لم يُعرض بعد على الاختصاصيين الذين من المفترض أن يفحصوه في المستشفى.

ولم يُؤخذ عبدالهادي الخواجة إلى المستشفى لفحصه الطبي في المواعيد المحددة، على الرغم من موافقته على تكبير يديه ونقله على متن حافلة مدرّعة على خلاف توصية أطباء السجن للسلطات بأن تخفف القيود عنه نظرًا إلى ما يعانيه من مشكلات صحية، بما فيها مشكلات عموده الفقري. ووفقًا لما جاء في شهادات السجناء، أحيانًا ما يُبقى على السجناء خلال التنقل بالحافلات المدرّعة داخل المركبة لعدة ساعات. ومع ذلك، نُقل مؤخرًا بعض السجناء الآخرين في سيارات أو حافلات عادية وبدون تكبير أيديهم. وقد ذكرت الآليات الدولية لحقوق الإنسان أن استخدام أدوات التقييد ضد السجناء الذين لا يُمثلون أي خطر يمكن أن يُشكّل صورة من صور التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة. وتقضي القاعدة 47 من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء بعدم استخدام أدوات التقييد إلا لمنع السجناء من الهرب أو إلحاق الأذى بأنفسهم أو بالآخرين.

وفي 4 مايو/أيار 2023، نشرت الأمم المتحدة [رسالة مشتركة](#) أرسلتها المقررة الخاصة المعنية بالمدافعين عن حقوق الإنسان وخمسة خبراء آخرين لدى الأمم المتحدة في وقت سابق من العام إلى حكومة البحرين، وأعربوا فيها عن بالغ قلقهم بشأن وضع عبدالهادي الخواجة، بما في ذلك احتجازه التعسفي والمزاعم المتجددة حول تعرّضه للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وفي 17 أبريل/نيسان 2023، [ردت](#) الحكومة البحرينية على الرسالة، ولم تعترف في ردها بعبدالهادي الخواجة بصفته مدافعًا عن حقوق الإنسان، بل اعتبرته "إرهابيًا". وقالت أيضًا إنه يتمتع بحقوقه، بما فيها تلقيه الرعاية الصحية وحصوله على التمثيل القانوني.

لغة المخاطبة المفضّلة: الإنكليزية/العربية

يمكنكم أيضًا استخدام لغتكم الأم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 12 أكتوبر/تشرين الأول 2023

ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، إذا رغبتُم في إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضّلة: عبدالهادي الخواجة (صيغ المذكر)

رابط التحرك العاجل السابق: <https://www.amnesty.org/ar/documents/mde11/6810/2023/ar>